كتاب السياسة الملوكية
في الأخلاق المرضية

كتاب
السياسة الملوكية
والأخلاق الاختيا
رية

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
واستكتب وتوسم بسمة الأدب أعظم الله أجره
وأنا الداعي حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر له

أسئلة لا مطلوب سواه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال افلاطون لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون
عليكم بالسلامة منهم وقال اذا اقبلت
الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت
خدمت العقول الشهوات وقال لا تقسروا اولادكم
على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم
وقال لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان

الناس

الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل
وانما يسألون عن جودته وقال لا تحقرن صغيرا
يحتمل الزيادة وقال لو لم يكن في الترفه
الا احتمال العادات الردية لكان كافيا
فيها وقال زيادتك كلمة في مخاطبة المحتاج
اليه من زيادتك درهما في اجرته وقال عطية
العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل لانها لا تنفد
عند الجود بها ولكنها توجد بكمالها عند
مفيدها وقال من فضيلة العلم انك لا تستطيع

اي الرفاهية والسعة في العيش

ان يخدمك فيه احد كما يخدمك في سائر
الأشياء وانما تخدمه بنفسك ولا يستطيع احد
ان يسلبك اياه كما يسلبك غيره من المقتنيات
وقال لحنانك الى الحر يحركه على المكافاة
ولحنانك الى الوغد يحركه على معاودة المسألة وقال
اذا انكرت من احد شيئا فلا تطرحه واجل فكرك
في جميع اخلاقه فلكل شخص موهبة من الله
عز وجل لا يخلو منها وقال الشرار يتتبعون
مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع

الذباب

الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح
منه وقال اذا قوي الوالي على عمله حرك داء
ملكه على حسب ما في طبيعته من الخير
والشر وقال اذا صادقت رجلا وجب
عليك ان تكون صديق صديقه ولا يجب عليك
ان تكون عدو عدوه لأن هذا انما يجب على
خادمه ولا يجب على مماثل له وقال لا تكمل
خيرية الرجل حتى يكون صديقا للمتعادين
وقال من سعادة الحدث ان لا يتم له فضيلة

في رذيلة وقال العقل يشير على النفس بترك
القبيح فإن لم تقبل منه لم يتركها لأنه
ليس فيه غضب لكنه يريها أصلح وقت
ينبغي أن يفعل ذلك الشيء فيه وأحمد جهة
يوجد بها لأنه يعطي الخير دائما لمن توكل به وقال
إذا خدمت حازما فارضه في إسخاط حاشيته
وإذا خدمت ضعيفا فأسخطه في رضا أتباعه
وقال التام الحرية من احتمل جنايات المعروف
وقال العفو يفسد من الخسيس بمقدار ما يصلح

من

من الرفيع وقال إذا طلب المتناظران الحق
لم يقتتلا في المناظرة لأن مطلوبهما واحد
وإذا طلبا الغلبة اقتتلا لأن فيهما غلبتين
وكل واحد من الخصمين يطلب أن يجذب
صاحبه إلى الغلبة التي فيه وقال إذا أراد الجاهل
الإساءة شام الرجل ما يعجز عنه فإن استعفى
حرك الغضب عليه وأطاعه فيه ومنعه
الغضب من التفكر في العاقبة وفي هذا
الوقت يحجب العقل عن النفس وتكون

النفس في تلك الحال كالموضع المظلم الذي
قد امتنع من اشراق الشمس عليه وقال اذا فسد الزمان
كسدت الفضايل وضرت ونفقت الرذايل
ونفعت وكان خوف الموسر اشد من خوف
المعسر وقال الاسخياء يتسمون بالبخلاء عند
الموت والبخلاء يتسمون بالاسخياء عند الفقر
وقال لا تمنط الامل والرجاء في كل وقت
وحال فانهما يسوقان الرجل في اكثر الامر الى
المكروه بسهولة وقال الغضب والشهوة وكل

خلق من اخلاق النفس فله مقدار يصلح فيه حال
الشخص الذي يكون فيه فان زاد على ذلك اخرجه
الى الشر لان الغضب يشبه الملح الذي يطرح
في الاطعمة فان كان بقدر موافق اصلح
الطعام وان كان زايدا افسده وكذلك
ساير القوى وقال الطلب في الحيوة العلم
والمال تجر الرياسة على الناس لانهم بين خاص
وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة
تفضلك بما تملك وقال اتقوا صولة الكريم

إذا جاع وبطر اللئيم إذا شبع وقال موت الرؤساء
أسهل من رياسة السفل وقال لا يضبط الكثير
من لا يضبط نفسه الواحدة وقال إذا أحببت
أن يدوم حبك لأحد فأحسن أدبه وقال ينبغي
للملك أن يبتدئ بتقويم نفسه قبل أن يشرع
في تقويم رعاياه وإلا كان بمنزلة من رام
استقامة ظل معوج قبل تقويم عوده الذي
هو ظل له وقال اللذة في هذا العالم راجحة
للخدمة ولولاها ما أكل الناس ولا جامعوا لأنه

لو كان

لو كان لا يجامع إلا من طلب الولد ولا يأكل
إلا المشتاق إلى البقاء بغير لذة لما فعل هذا
أكثر الناس وقال النيات تحن بما في النيات
والقلوب تبصر القلوب ويعرب بعضها عن بعض
بما فيها وقال الدولة تشب وتكتهل وتخرف
فإذا كان عايدها أكثر مما يستحقه
الملك وأتباعه فهي شابة تنذر بطول البقاء
وإذا كان عايدها بمقدار ما يحتاج إليه فهي كانت
مكتهلة وإن كان عايدها أقل مما يحتاج إليه

فيها فهي خرقة مولية وقال لا ينبغي للملك
ان يطالب بخدمة حتى يوفي الاجرة عليها والا
نقص من عيون اتباعه وهان سلطانه عليهم وقال
من قام من الملوك بالعدل ولحق ملك سرائر
رعاياه ومن قام بالجور والقهر لم يملك الا التصنع
منهم وكانت سرائرهم تطلب من يملكها
وقال اقبح ما يكون الصدق في السعاية
والضيق في العذر والبخل على من عجز لحيته
عن المسئلة والسطوة على من يؤمن شره وقال

النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح انما يعرض لنا
في الشيء اذا نظرنا الى محاسنه دون مساويه
والحزن ان نرى مساوي شيء دون ما فيه من المحاسن
والنفس الفاضلة تتأمل جميع ما فيه فتتكافؤ
فضائله ورذائله في هذا العالم ولا يغلب عليها
احد هذين الخلقين وقال طاعة النفس للجسد
مثل تخلية الفارس لفرسه اذا ضعف عن ضبطه
حتى يعدل عن حاجته التي ركب لها ويشتغل
اما بالخضر واما بالرعي وتجد النفس الجاهلة راحة

في ترك مجاهدتها كتلك الدابة واكثر ملاذ
الدنيا على هذا وقال حذق الملك بسياسة
من دونه وحذق الرعية بسياسة من فوقها
والكتّاب والاولياء يحذقهم بسياسة
من فوقهم ومن دونهم وهم اذكى فطنة وقال
اعرف طبع الملك من اخلاق من يغلب عليه من
معاشريه وادخل اليه من خلق اقربهم اليه ان وثقت
من نفسك بنفاذ في ذلك وقال انظر الى المتنصح
والمتقرب اليك فانه ان دخل اليك من مضار الناس

فاقبل

فاقبل منه ما انتفعت به واحذر منه وان دخل
اليك من حسن العدل والصلاح فاقبلها منه
واستبشر وقال المرآة التي ينظر فيها الانسان
الى اخلاقه هم الناس تتبين محاسنك من اوليائك
منهم ومساويك من اعدائك فيهم وقال ينبغي
للرجل ان ينظر وجهه في المرآة فان كان
حسنا استقبح ان يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان
قبيحا استقبح ان يجمع بين قبيحين وقال الحسن
التام والقبح التام في هذا العالم انما هو

في تأليف قوى النفس وليس هو في تأليف أعضاء
البدن والوجه وقال ليس يخبر العاقل على
الصديق لأنه إن كان فاضلا تزين به وإن كان
سفيها حمى به عرضه من السفهاء وأمر به
احتماله وقال لا تمدح أحدا بأكثر مما فيه فإنه
يصدق عن نفسه فيكون ما زدته إياه نقصا
لك وقال لا تركبن أمرا حتى تصلح فيه بين
العقل والشهوة فإن العقل وحده يحسن
عليك والشهوة وحدها مدبر لك وقال موقع

الصواب

الصواب من الجهال مثل موقع الجهل من العلماء
وقال إذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تنكرت
أخلاقه للناس وقال إذا أحسن أحد أصحابك
فلا تخرج إليه بغاية برك ولكن أترك منه
شيئا تزيده إياه عند تبينك منه الزيادة في
نصيحتك وقال لا تفارق طاعة الرأي والصبر
في كل أمورك فإنك إن لم تحرز الحظ الذي
تبغيه كنت قد أحرزت العذر وقال
أظهر البشر للمنعم عليك ولغريمك فإنهما يملكان

رزقك وقد ينبغي للعاقل ان يتذكر عند
حلاوة الغذاء مرارة الدواء وقد حركة
القوة الشهوانية تلقاء الرغبة وحركة القوة
الغضبية تلقاء الرهبة وحركة القوة
الفكرية تلقاء العلة وبها يساس الطبقات
الثلاث من الناس اما الطبقة العلية فبالحجة
واما الاوساط فبالرغبة واما السفلة فبالرهبة
وقد خرجت كثيرا من الملوك الغفلة على
المراتب الى ان خبثوا المنازل على اهلها ومنعوا

كل

كل انسان من الخروج عن منزلته وهذا خطأ
منهم يعود ضرره في ذلك الموضع من العالم
بعد مدة وذلك ان القوم اذا تناسلوا في مرتبة
او صناعة اضووا فيها الى ان تتلاشى فضائلهم
وقد يحتاج الملك الى ان يكون من عامته
في ستر فانه ان انسها هان عليها والعلة
في ذلك ان في طباعها ان يهين بعضها ولا يوقره
فكل من انبسطت اليه جرى مجرى بعضها
من بعض وقد القحة في الانسان انما هي

عما فكرت عن اكثر صورها يطري عليه
فهو يمضيها مستهينا بها لانه لا يتامل مقاديرها
وقال حقيق على الملوك اذا عفوا عن قتل رجل
ان يجعلوا محياه في خفض وقال اذا قامت حجتك
في المناظرة على كريم اكرمك ووقرك
واذا قامت على خسيس آذاك واضطغنها لك
وقال فضل الملوك على حسب خدمتهم لشرايعهم
ولحمايتهم سننها ونقصهم على قدر اغفالها
وتخطيها وذلك ان خدمة الشريعة تجرهم

للعمل

للعمل والى ان يعطوا من انفسهم ما يجب عليها
كما ياخذون من خاصتهم وعامتهم ما يجب
عليهم وقال نظام امر المملكة بالملك
وترتيب اصحابه على حسب نظام قوى نفسه
وقال اذا اردت سوء ابعدوك فاستعرض
اخلاقه فانك لا تجدها باسرها كاملة
ولا بد من ان يلحقها النقص فادخل الحيلة اليه
من غميزته فانه لا يفوتك وقال الحسود ظالم
ضعفت يده عن انتزاع ما حسدك عليه فلما

قصر عنك بعث اليك تأسفه ومما ثبت
في الصحيفة الصفراء التي تقرأ في قرابين
الهياكل لا يرتفع الحسد عن احد الا حمد
الناس وقال السخي يبخل عند جمع المال ويثقل
عليه في ذلك الوقت المسألة لان طريق الجمع
غير طريق البذل وقال لا تظن بكل من منع
ما يسأل انه بخيل فقد يمنع من طلب السلامة
من الناس ومن يكره مداخلتهم له وانفتاح
ما لا يملك غلقه منهم ومن يحتاج الى تكلف

الاعتذار لهم والانتصار لنفسه منهم فيرى
ان يغلق ابواب هذه السبل عنه وقال الفرق
بين المعرفة بالشيء والعلم به ان المعرفة تذكرك
ما قد نسيته والعلم به ان يثبت في نفسك
من امره ما لم تتصوره قبل ذلك وقال ان استطعت
ان ترى الملك غناك عنه وليس بانك توهمه
كثرة الجدة ولكن ليعلم ان القليل يقيم
احوالك كما يقيم الكثير احواله فافعل
فانه ادوم لسلامتك منه وقال اذا قدمك

الملك فلا تقبل من احد من الناس ما نلقي الملك
به فربما تم بذلك كيد الكايد لك وقال
اذا اشتملت على امر ملك فلا تلابس لذة ولا نعمة
في الوقت الذي يخلو فيه لذلك واستعمل
الجد والتدبير في الوقت الذي يهزل فيه
فان دعاك الى مشاركته فيما شرع فيه اعلمه
انه لا يجب ان تجتمعا على الهوى لئلا يغيب
نور العقل عن تلك المملكة وقال اذا انحط
من ملك فلا تخبره باحب اخوانك اليك فانه

ربما

ربما تغير لك فكادك فيه بالاساءة اليه
فان سبق اليه تقديمك لاحد اخوانك فاعلمه
ان ذلك لصلاحه وخوفه من ربه وانه كثير
التبتل فان هذا يزيدك عنده ويمنعه من الاقدام
عليه بالسوء وقال حرام على الملك السكر
لانه حارس المملكة ومن القبيح ان يحتاج
الحارس الى من يحرسه وقال ينبغي على الملك
ان لا يثق على العقوبات واقامة الحدود وغيرها
فان هيبة اهل مملكته توجد تحت يد

من العقوبة اليه وقال اسرع الاشياء ضررا الخطأ
في السفينة وفي مجالس الملوك وفي مناجزة
الحروب وقال لا تبتع مملوكا قوي الشهوة فان له
مولى غيرك ولا غضوبا فانه يقلق في رقك
ولا قوي الراي فيستعمل الحيلة عليك ولكن
اطلب من العبيد الحسن الانقياد المطبوع
القوي البنية الفرح الشديد الحياء وقال
اللجاج عثر انطباع المعقولات في النفس
وذلك اما لفرط حدة تكون في الانسان

واما

واما لغلظ طبع فلا انقياد للراي وقال الشراب
يفعل من الانسان في الساعة ما لا تفعله
المنافقة في سنة واذا اخذ بالقدر الكافي
طري نظام النفس وقواها على حسن تصريف
الاعضاء وقال احق الناس بتناول الشراب
من ضعف قلبه وقوي فكره فان الواجب
ان يتناول منه عند الغم وغلبة الفكر
وذلك ان صور الخوف تتضاعف على الضعيف
القلب عند الخوف فربما كانت سبب

مكارة عظام يتعرض له فاذا تناول الشراب
اضعف فكره وقوي قلبه فزالت اكثر تلك
الصور عن تخيله ولم يتخلف منها الا ما يجده
في نفسه وقال اذا انفذك ملك في رسالة
الي ملك اخر او عدو له يحاربه ويكون في الصدق
عن الرسالة مصلحة مملكته وفي التحريف
لها ضررها فاستمع ما يقوله واكتبه وضربه
الي الملك فاعرضه عليه فاذا رضيه سالته ان
يوقع فيه بخطه هذه رسالتي تمضي الي الملك

الاخر فاذا اديه الرسالة من غير ان يظهر علي ان
عندك ذلك الرسم فاذا اجابك حفظت
ما اجابك به ثم اثبتت رسالة الملك الاول
وجواب الملك الثاني فاذا رضيته سالته
ان يوقع فيه بخطه هكذا اديت الي الرسالة
وهذا جوابي عنها فانه ربما اضطلع الملكان
ونا كثر اشياء نفع به الاحالة عليك فتكون
سببا لعظيم الابانة وقال استعمل مع فرط
النصيحة ما يستعمله الخونة من حسن المداراة

وَالتَّذَلُّلُ لِلرُّؤَسَاءِ وَلَا يَدْخُلْ عَلَيْكَ الْعُجْبُ
مِنْ فَضْلِكَ عَلَى أَكْفَائِكَ فَيُفْسِدُ عَلَيْكَ
ثَمَرَةَ مَا فُضِّلْتَ بِهِ وَقَالَ مَنْ تَسَهَّلَ عَلَيْهِ إِذَاعَةُ سِرٍّ
مِنَ الْمُلُوكِ وَكَانَ يَبْدُو فِي وَجْهِهِ كَثِيرًا
مِمَّا عَرَاهُ فَاسْتَعْفِهِ مِنْ أَنْ يُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسِرِّهِ فَإِنَّ
الْمَلِكَ رُبَّمَا كَانَ سَبَبُ إِذَاعَةِ مَا يُودِعُكَ مِنْ أَسْرَارِهِ
وَيَنُوطُ بِكَ جَرِيرَتَهُ وَقَالَ إِذَا خَدَمْتَ مَلِكًا
فَلَا تَلْبَسْ ثَوْبَهُ وَلَا تَرْكَبْ دَابَّتَهُ وَلَا تَسْتَخْدِمْ
مَا يَصْلُحُ لَهُ مِنْ جَارِيَةٍ وَخَادِمٍ تُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَقَالَ

فِي

فِي الصُّحُفِ سُوءُ السِّيرَةِ تُزِيلُ الْمُلُوكَ عَنْ كَرَاسِيِّهَا
وَقَالَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ مَنْ تَمَّتْ بِهِ رِيَاسَةُ آبَائِهِ
وَالشَّقِيُّ مَنِ انْقَطَعَتْ عِنْدَهُ وَقَالَ لَا تَذُمَّنَّ
مَا حُمِدَتِ الْأَمْرَ بَعْدَ شِدَّةِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَاسْتَعْمِلْ
حُسْنَ الْمُدَارَاةِ لَهُ لِأَنَّكَ مُرْتَهَنٌ بِمَا فَرَطَ مِنْكَ
فِيهِ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَخَيَّرَ النَّاسَ لِمَعْرُوفِهِ
كَمَا يَتَخَيَّرُ الْأَرَاضِيَ الزَّاكِيَةَ لِزَرْعِهِ وَقَالَ
كُلَّمَا قَوِيَ تَخَيُّلُ الْحَيَوَانِ زَادَتْ قُوَّةُ مَنْفَعَتِهِ
فِي طَاعَةِ الرَّأْيِ وَضَرَرِهِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى وَلِهَذَا

صار الانسان الخيّر افضل الحيوان والشرير اخسّه
وقال اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره
فانك تقف من مشورته على عدله وجوره وخيره
وشره وقال اذا اقتضتك النفس جميلا من اجل
العادة فلا تفعله حتى تقتضيك الراي اياه فان
طاعة العادات مرذولة وقال انما صارت الشهوة
اقرب الينا من الراي لانا منذ نولد مع الشهوة
وانما نكامل الراي فينا بعد مدة من مولدنا
فالشهوة اخص بنا منه وقال الفرق بين المحبوب

والمعشوق ان المحبوب يوثر الانسان لنفسه
والمعشوق يوثر نفسه له ويحبها من اجله وبينهما
فرق كثير وقال اذا كان العشق من اجل قوى
النفس ثبت ولم يتغير واذا كان من اجل الجسد
تغير بتغير الصورة والمزاج وقال ينبغي ان نشفق
على اولادنا من اشفاقنا عليهم وقال زمان
الجائر من الملوك اقصر من زمان العادل لان
الجائر مفسد والعادل مصلح وافساد الشي
اسرع من اصلاحه وقال لا يزال الجائر مهملا

حتى يتخطى الى اركان العمارة ومباني
الشريعة فاذا قصدها عطف عليه قيم العالم
فابان وقال كل خلق من الاخلاق فهو
يكسد عند قوم الا الامانة فانها نافقة
على اصناف الناس يفضل بها من كانت فيه
حتى ان الآنية اذا لم تتغير ولم تحل كانت
اكثر ثمنا من غيرها وقال البخل يعد جميع
قاصديه اخوانا ورؤساء كراهة ان تقتضيه
تفضيلهم اياه احسانا اليهم والكريم

يتأمر

يتأمر على قاصديه ليبذل لهم اجرة التفضيل
وقال اذا ازدهاك ما تواضعه الناس من محاسنك
فانظر فيما بطن من مساويك ولتكن معرفتك
بنفسك اوثق عندك من مدح الناس لك
وقال الظفر شافع للمذنبين الى الكرماء
وقال اذا انجز رجل ما وعد من معروف فقد
احرز فضيلة الجود والصدق وقال اذا حصل
عدوك في قبضتك خرج من جملة اعدائك
ودخل في جملة حشمك وقال من مدحك

بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك
بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال
الفضايل تجمع من يحبها على المحبة والرذايل
تجمع من يحبها على البغضة الا ترى الصادق
يحب الصادق ويستنيم اليه وكذلك
الثقة مع الثقة والحسن الخلق مع الحسن الخلق
وترى السارق يبغض السارق والكاذب
يبغض الكاذب وكل واحد منهما يحذر
من مجاورة صاحبه وقال من عاش وحده مات

وحده

وحده وقال المصغي الى القول شريك لقايله
فيه وقال اذا شاورك من الروساء من قد وقف
على فاقته الى رايك فلا تكلمه كلام
آمر ولا مشاور واخرج كلامك في معرض
مستفهم منه ما سنح لك وليرفيك الحاجة
في عرض كلامك عليه وان خطاك
في احماده اكثر من خطاه في قبول ما احتاج
اليه منه وقال اذا ذكرك رئيس خطا كان منه
واعترف به فاجل فكرك في الاعتذار له

منه واحذر ان تعتنقه ولا تجتمع معه على ذمة
وقال اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك
نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن
اريد به وقال الصوم لجام النفس الشهوانية
يروضها على حسن الانقياد للنفس الناطقة
والصلوة لجام للنفس الغضبية يروضها على
طاعة النفس الناطقة لان رفع اليدين بالتكبير
انما هو استعاذة من وقوع المكروه والركوع
على الهيئة التي يقف بها من سمح بنفسه لمن يضرب

عنقه

عنقه والسجود القاء وجهه واكرم اجزائه
على الارض وهذه تروض القوة الغضبية على
حسن الانقياد وقال اذا آثرت تاديب احد
فاقبضه عن الترف واشعره بلذاذة الهيئة فانه
اذا فارق زينة الخرق طلب ان تكون زينته في
نفسه ولسانه وقال ينبغي للعاقل ان يكون
رقيبا على نفسه فلا يستعظم الاخطاء ويستصغر
صوابه ولا يكثر به لان الصواب داخل
في شرط انسانيته والخطاء مغير لما استقر

في نفوس الناس منه وقال اذا استدعيت
المحبة من الناس فانزل دون منزلتك من قلوبهم
ولا تكشفن احدا عن ذلك فان قلوب الناس
وحشية لا تدين لمن كالحها وان كان
احمد في الصواب منها وقال بخل العالم بافادة
ما اقتناه من ثمار علمه واصوله يحمله على الافضال
عليه والامساك عن طلب غيره وافادته اياه
تبعثه على طلب غيره مما يوثر الاختصاص به
وقال الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة

لا تكون

لا تكون الا لموجود والبلاغة تكون
لموجود ومفروض وقال من اتى بشريعة اتى
بسعادة علوية فمن خالف السعادة كان
منحوسا وقال ليس طلاب الدنيا الذين ياخذون
القوت منها وانما طلابها المحتكرون من
حطامها وقال طالب الدنيا كراكب البحر
ان سلم قيل مخاطر وان عطب قيل مغرور
وقال بحب الدنيا صمت الاسماع عن الحكمة
وعميت القلوب عن نور البصيرة وقال ما ابين

فضيلة الموت اذا كان سببا للنقلة من عالم
التعب الى عالم الراحة ومن عالم الفناء الى
عالم البقاء وقال السكوت سلامة والكلام
ندامة وقال لولا اربع لصلح امر الناس جهل
غالب وامل كاذب وحرص دائب وهوى
جاذب وقال حقيق على من كان غمه
مكتوما ان لا يزال دهره مغموما وقال لا تعادوا
الدول المقبلة وتشربوا قلوبكم استثقالها
فتدبروا باقبالها وقال ينبغي لصاحب الملك

ان يمتحن

ان يمتحن حال الملك في اقباله وادباره وذلك
ان يسر خيانته ويلقاه بعد ذلك فان وجد على
انشراحه الذي كان له فالملك مدبر وان
وجده قد تغير له علم انه مقبل وقال من ادبار
الملك ان تكون عطاياه تلقاء تحرك قلبه
للتابع وعقوبته تلقاء نفار قلبه منه ومن
اقباله ان تكون عطاياه وعقوبته بحث
الايجاب في العقل والشريعة وطول الامتحان
وقال ينبغي للحازم ان يعد للامر الذي يلتمسه

كل ما اوجب الرأي في طلبه ولا يتكل
فيه على الاسباب الخارجة عن سعيه مما يدعو
اليه الامل وما جرت به العادة فانها ليست
له وانما هي للاتفاق الذي لا يثق به الحزمة وقال
من جلس في ظل الحجة امن العادل وقام
عذره فيما يجنيه عليه الجائر ومن جلس في
ظل الملوك لم يستقر به موضعه لكثرة تنقله
وتصرفه مع الطباع وعرفه الناس بالخديعة
وقال الستر هو ان ينسب من كان فيه الى

نصيب

نصيب اللذة قبل نصيب الرأي في الشيء
وقال غناء الملاح يحرك فيه الشهوة الطرب
وغناء القباح يحرك فيه الطرب الشهوة
وقال اذا انست موضعا وبالغت في تقويمه
فلا تأمن حصية جملة العالم منه والا اضطرب
عليك من حيث لا تدري وقال لما كانت
المواهب في عالم التركيب لا تقيم على حال
واحدة ولا بد من وقوع الخلل فيها عاذ العقلاء
بالصدقة فجعلوها نصيب الاحداث الواقعة

وتسرعوا الى اخراجها فكان في ذلك اكبر
الصلاح فيما صلح لهم وقال الفاقة فساد
يقع في الطبقة من الناس كمثل الورم
والقرحة في العضو فان تداركه اهل تلك
الطبقة ونفوه عن الشخص سلمت طبقتهم وان
اغفلوه سرى في غير موضعه حتى تبطل تلك
الطبقة وقال يستدل على ادبار الملك بقصد
المخلصين له بالسوء وشغوفه الى ما كان
يترفع عنه من غير ضرورة اليه واستهانته بمشورة

ذوي

ذوي الخبرة بامره وقال الفرح بالشيء على
حسب الثقة به وقال تبكيت الرجل
بالذنب بعد العفو عنه ازراء بالصنيعة
وانما يكون قبل هبة الجرم وقال الغضب
كالتابع الردي الذي يحركك اولا في مصلحتك
فان اطعته حركك في مصلحته وقال الناس
ثلثة خير وشرير ومهين فالخير هو الذي اذا
اقتضيته قبض نفسه عنك ولسانه عن سوء
الذكر لك وذكرك حسنا ان كان

تقدم منك والشرير يقبض نفسه عنك
ويطلق لسانه في ذكر معايبك وربما يتعدى
الى التكذب عليك والمهين لا يقبض
نفسه عنك ولا يزال متضرعا بعفوك ومودة
هذا مقترن باستقامة امورك وصلاح احوالك
فاذا انتقلا انتقل عنك بمودته وقال اذا زاد
ما نابك على مقدار استطاعته عنك فاستعن
بمن هو ابعد من علة ما نابك وتضرع كالواله الذي
لا يجد معقلا لا عمن سأله فان احتشامه عنك

على مقدار اخلاصك له وقال علة افعال الملك
نظام جملة العالم وبه قوامه وقال الشريعة
طاعة القيم على العالم والايثار له فيما اصلح
جملته وتفضيله وقال حلاوة الفضايل
في صدرها وحلاوة الرذايل في ورودها وقال
ينبغي للملك ان لا يطلق للصور الا بمقدار
حقها من الفضايل ولا يمنعها من نصيبها من
الرذايل فانه ان زادها من الاشياء المحمودة
ونقصها من المذمومة عاصته وبعدت من الانقيا د له

وكان يظفر بها فساد أعيانها وقال الساعي
اقرب الى الكذب ممن سعى به وقال
قد يتوهم الجاهل ان السعاية هي النصيحة وليس
الأمر على ذلك لأن النصيحة صدقك الانسان
عما فوضه اليك اذا الزمك الحق تعريفه
اياه والسعاية صدقك الانسان عما افترض
بعض اتباعه وانت تريد الاضرار بالتابع والانتفاع
بالمتبوع لا تقديم النصيحة لذلك الانسان
وقال النحيف من حرك غضبه على صورة اللفظ

والضعيف

والضعيف من حركه على حقيقة اللفظ
والفعل ولم يحركه منه الا بمقدار ما يمنعه
من الرحمة لمن لا يستحقها وقال المرض الذي
يحدث عن سبب باد في اكثر الاوقات
هو اقل خطرا من المرض الذي لا يعرف سببه
وقال مسام جسم الانسان باسرها تنفتح
بانفتاح الجفنين في اليقظة وتنضم بانضمامها
في النوم وقال من خدم في حداثته الشهوة
والغضب شق عليه في زمان الشيخوخة

ما يلحقه من ضعف بدنه عن خدمة اللذة ومن
خدم في حداثته النفس الفكرية وما دلت
عليه من المعارف تشوق عليه زمان الشبيبة
وجاهد القوى الباعثة له على اللذات وكان
في زمان الشيخوخة مستريحا وكذلك ينبغي
للرجل ان يعمل في ايام حياته لما يخلصه
بعد مفارقتها الا ترى ان الذين استعملوا
تقليل الغذاء وتخفيف البدن قبل الموت
احرزوا طول البقاء للجثة وكذلك اذا آثروا

الفضائل

الفضائل وتنزهوا عن الرذائل لم يكن للشهوة
والغضب بهم اكبر تعلق وكانت النفس
الناطقة مستريحة غير ممنوعة عن الخلاص
وذلك من اكبر الادلة ان النفس الناطقة
موجودة بعد مفارقة الجسد ما نراه من طول
بقاء الجسد بعد الحياة وهو احد جزئي الحي
الآخر وليس يجوز ان يكون القيم عليه
يقصر عما له من البقاء وذلك من ضرر الكذب
ان مناجيه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة

ويثبت في نفسه الصورة الوهمية الكاذبة
فيبني عليها امرا فيكون غشه قد بدا بنفسه
وكذلك لا يعان ما قوي فساده فيحيلك الى الفساد
قبل ان يحيله الى الصلاح وكذلك لا بد لك في
حراسة قنية لك خارجة عنك قوة من قوى
نفسك فتصلح البعيد بالقريب وتبيح الخاص
للمشترك لان القنية الخارجة عنك تنازعك
ملكها وتستعبد لمن هو اقوى يدا منك والقوة
منفردة بك وغير قلقة في ملكك وكذلك

ليس يلحق علة العلل برهان وانما يلحق البرهان
الاشياء الجزئية لانه انما يفضل الجزء بكليته
وكذلك ليس للعقل ان يعلم ما فوق العقل الا من
الجهة التي علم الانسان منها ان العقل ثابت
فيه وكذلك النفس التي في الشخص تغالب طبيعته
وليس تعرف كل واحدة منهما الوقوف
على حقها من الاخرى الا بالعقل والنفس
تشبه ذبالة القنديل والطبيعة تشبه زيته
فاذا زادت قوة واحدة منهما على الاخرى

بطل نظامها وقال الدين في اكثر الاوقات اعظم
محنة منه في الحال التي احتيج اليه فيها لان
الصيانة تعود بغاية الاخلاق وصاحبه مرموق
معه ومستبان فيه وليس يستحليه الا من
صغرت عنده قيمة نفسه وسهل عليه
التلبيس والحيلة في المدافعة وقال القاضي
اذا كان موسرا مال مع المطالب واذا كان
مملقا مال مع المطالب وقال شدايد الرئيس
تفسد اداب حشمه وتزيلهم عن حسن الترتيب

في اموره فان حسن صبره وتماسكه والا
سري ذلك الى قوي نفسه فافسد نظامها
وقال اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الراي
واذا ضعفت انقطع الى البخت وقال افضل
الاسخياء من ملك فاقته ولم يسمح فيها بشي
من ضاياله وانقص البخلاء من منع ما يكف غيره
ولا يصل اليه عوده وقال ينبغي ان يشغل
الاحداث بحفظ خواص الاشياء ومجاري
طباعها وموقع بعضها من بعض قبل اوان

وقع التفكير فيهم وإلا كانوا على المعارضة
اقوى منهم على تبيين الحجة وقال كلم خصمك
مادام على سنن المناظرة فاذا عدل عنك
فاثبت بمكانك منه فانه لا يورد عليك
ما يقدح في قولك وقال تصرف الانسان
وحاله في سائر عمره يشبه الشيء الكوني
لانه يبتدئ من اخفض حال ثم يرتفع قليلا
قليلا حتى يبلغ نهايته ثم ينخفض مثل ما زيد
حتى يعود الى ما ابتدا وقال النفس الغضبية

ابسط

ابسط من النفس الشهوانية لانها كثيرة التمرد
ولذلك هي اعون على الفضيلة من الشهوانية
وقال احسن ما في الانفة الترفع عن معايب
الناس وترك الخضوع لما زاد على الكفاية
وقال ليس تستدرك بعين الناس شيئا في ذات
يدك الا ضيعت اضعافه من مروتك وقال
من الادلة ان القوة الناطقة تعلم ما في كثير
من الازمان الآتية انا نرى الانسان ربما كان
خائفا من ركوب الماء فكان وفاته من الغرق

فيه او خائفا من شيء فكانت به منيته

فيدل ذلك على ان فيهما من يزيي ما ينزل به

وربما تخطى المنية الى غيرها من المصايب وبعض

رجلا لا ذنب له اليه ولا بعد بينه وبينه في

الشبه فيجري عليه مكروه ويحب آخر

لا يشاكله فيجري له حظ منه وكذلك اذا

تسمح في الدولة بالجور في القضاة والاطباء

فقد ادبرت وقرب انحلالها وكذلك الدول

الطوال يبتدي بخشونة الطباع واستعمال

لحقايق وحسن الطاعة لله عز وجل ولولاة

الامر فاذا دفعت اعداءها وامن اهلها كانت

مداهنتهم لاعدائهم بازاء اخذهم بنصيب

من النعم التي تهيات لهم فاذا اغرقوا في خصبها

ورفاهة العيش بها شغلوا بالرفاهة عن النصرة

وبالهزل عن الجد وتحكمت عليهم الاحداث

حتى لا يستعظم امرهم على احد طلبهم

فينقضي امرها بمن حاولها وكذلك الدولة تبتدي

بالعدل والرهبة فاذا توسط امرها تبتدئ

بالرغبة والرهبة فاذا قرب امرها يئست
بالرغبة والمحاباة وقال نفوس الشرار فاسدة
الرتب لانها تصرف القول الجميل الى انه ستر
على الاسآءة وليس يفيدها حسن الاحتياط
بمقدار ما يخبثها سوء التفهم وقال اذا قوي
فكر الظالم تاول على من يظلمه بفساد مكسبه
وسوء استخدامه للنعمة عليه والتعدي فيما خوله
وقال البخلاء يكونون عفوهم عن عظيم
الذنب اليهم اسهل من المكافاة على صغير

الاحسان وقال الكريم يؤثرك بحلوته
عند الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل
يجنبها لنفسه وقال ينبغي لمن علم ان يسبق
الجاهل الى حسن المداراة فانه يجمع بذلك
الفضل والمحبة وقال لكل ذي فضل عدو
لم يكتسبه يسوءه حسن الذكر له وجميل
القول فيه ويرى ان ما شاع من ذلك تبكيت
له وقال الشرير العالم يسره الطعن على
المتقدمين في علمه ويسوءه بقاؤهم لانه

يؤثر ان يعرف ويحمد بذلك العلم لان الغالب
عليه شهوة الرياسة والغلبة والحرص يسوق ضد
احد من طبقته في العلم لان رغبته الازدياد
من العلم واحياء علمه بالمذاكرة وقال لا تحقرن
من الخير قليلا تفعله فان قليل الخير كثير
وقال لا تهب نفسك لغير عقلك فتنسى ملكتها
وتضيع نماءها وتخلف فيها من سوء العادة ما يرذلها
وقال عالم الكون والفساد شبيه بمغارة
مدمنة بعيدة المهوى وفي اعلاها طاق

يدخل

يدخل اليها شيء من الضياء فاقرب من الطاق
اضوء مما بعد وفيها جماعة يبيعون ويشترون
ويتعاشرون قد انسوا بظلمتها واستعملوا مقاييس
اكثرها فاسدة في جودة نقودهم فطلعت
نفس احد من في تلك المغارة الى التسلق
الى موضع الضوء والتماس ما يبعثه فتسنم
مواضع شاهقة ولم يزل يتجشم كل مشقة
حتى قرب من الطاق ولم يصل الى ملامسته
لكنه اشرف من بين يديه وكان معه

دنانير ودراهم مما يستجيدونها في المعارة ويجري
عندهم مجرى ما ارتفع الريب فيه فتأملها حيث
انتهى به التسلق فوجد بعضها جيدا وبعضها رديا
فميز رديها من جيدها ونزل إلى المعارة فحرص
ليجاد عنده على نقاد المعارة فاعترفوا بجودتها
فأخرج إليهم ما عزله من الردية وسألهم عنها
فاستجهلوه وقالوا ما بين الأولى والثانية فرق
فضحك منهم وقال لهم ما أشك في أنها ردية
فقالوا كيف هذا وما دليلك عليه فقال

وانها

وانها جي في هذا الضياء واومى بيده إليه
فاستثقل المستوطن للمعارة مقاله وأخذ في الرد
عليه وكذبه ونازعه قوم فشرعوا يتسلقون
إلى الضياء فمنهم من شق عليه التسلق فرجع
ومنهم من صار معه إلى موضعه فصدقه فصاروا
فيما يتعاملون به ثلاثة أصناف رجل لم يفكر
فيما جاء به المتسلق وأقام على ما جرى عليه
سلفه غير مرتاب بشيء من تلك النقود وهم
أصحاب التقليد الساكنون إلى ما أمروا به

وآخرون ينازعون المتسلق وهم اصحاب الجدل
الذين ضيعوا عن الرياضة وهووا على المنازعة
وآخرون قد طابقوا المتسلق بما شاهدوا معه
وهم خدم العقل الذين رقوا اليه بالمقدمات
والنتايج وهجروا في طلب المعقولات
ولم يشتغلوا بالبحث عن الحقايق وقد ذووا العقول
يشهدون عيوب الناس ويصدقون من زيادة
المخبر عنها ليتسع العذر فيما هم عليه منها
وهكذا ينبغي ان يحظر على الشرار العلوم التي

تزيد في قوة النفس وحسن تصرفها ويقصر بها
على الرياضات التي تفتر وقدها وترد الى
الاعتدال ما شذ عنها فان غير هذه من العلوم
ان عدل بها عن اهل الفضل الى الشرار كانت
لهم كالاجنحة للعقارب التي تعينها على
الآفات وتباعدها منها وقال من ادبار الدول
التمسك بالفروع وتضييع الاصول وتضعيف
الآمال واطراح الاعمال ومطل المقاتلة
والنكث في المعاملة وقال اذا انتقل

على الرئيس الوعظ ولج في ترك الانقياد للناصح
واكذب الممكن وآثر التفويض واحتقر الجد
من الاعداء فاطلب الخلاص منه وقال ينبغي
للملك ان لا يطلب المحبة من اصحابه الا من بعد
تمكن هيبته من نفوسهم فانه يجدها بايسر
كلفة فاما ان طلبها قبل ان يستشعروا
هيبته لم يجتمعوا عليه ولم يقو على ضبطهم وقال
لا ينبغي للملك الاحسان الى احد الا بعد
ان يعلم الناس انه قادر على الاساءة اليه

وان

وان المعتمد بذلك موضع له وقال ينبغي للملك
ان يجمع ذوي الفضائل في مملكته ويشغل
بهم الاماكن المحتاجة اليهم ويسد
للشرار فيشردهم ويشغل بهم مراقبته وقال
ينبغي للعاقل ان يصرف حذره الى الشرار
واستنامته الى الخيار وقال اذا اجتمع
للرجل تقدمه عليك في الراي ووفور امانته
فقد استحق ان تقلده وتقبل عنه وقال
المتصنع اذا اجتمعته يضعف ويلتاث والمطبوع

يقوي ويزيد وقال اذا استعمل الرئيس النفاق
لمن دونه صعب ملقاه ولم يقبل بشره وضاعت
عوارفه وقال من يحابي الحران يكون صبره على
استصلاح من دونه اكثر من صبره على
استعتاب من فوقه واحتماله ممن ضعف عنه
اكثر من احتماله ممن قوي عليه وقال
ما ردت اليه قيمة الاشياء وتعامل به
الناس في البلدان فهو شبيه بالملوك
يصلح الملك بصلاحه واستجادته ويفسد

بفساده

بفساده واستعمال التجوز فيه وقال الانذال
يطردون بالايحاش والاحرار يطردون بفرط
التجني وقال اسرع الاشياء الى انحلال
النفس تجرع المغايظ وقصور العادات ورد
النصيحة وتضاحك ذوي المجون بذوي
العقول وقال ينبغي للعاقل ان لا يكتسب
الا بازيد مما فيه ولا يخدم الا المقارب له في
خلقه وقال اذا خدمت رجلا دنيا فتبين
ما يحتاج اليه فان المستخدم اما ان يكون انقص

منك فيما استخدمك فيه واما ان يكون
ازيد منك فيه والناقص محتاج الى ان تقبل
تفويضه ولا تترك شيئا من امورك بغير تأمل
والزائد عليك فينبغي ان تطلعه طلع ما عملته
وتحرز الحجة عنده في كل ما اتيته فانه
انما يقيمك مقام حافظ عليه وقال اضر من عاشرته
مطريك ومغريك ومن قصرت همته عنك وقال
انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمامون
عليه حقيق به وقال من تعلم العلم لفضيلته

لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجدواه انصرف
عنه انصراف الحظ عن اهله الى ما يكسبه
وقال لا تستوف شرائط الاعمال وما توجبه
لها العدل في الازمان المضطربة فيضيع
سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانيه
ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان
ما لم يقدح ذلك في مروتك ودينك واخلاقك
فاذا بلغ هذه الثلثة فخل عما في يدك
منها والا خسرت من نفسك اكثر مما تربحه

في ذات يدك وقال لا تنظرن الى احد بالموضع
الذي رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته
في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال
ليس يحسن البخل الا في اربع الدين والحزم
والايام للحياة والمقاتلة وقال من جمع الى
شرف اصله شرف نفسه فقد قضى الحق
الذي عليه واستدعى الفضل بالحجة ومن
اغفل نفسه واعتمد على شرف ابائه فقد
عقهم واستحق ان لا يقدم بهم على غيره

وقال

وقال لا ترغبن الى من قصرت همته عن همتك
وزاد حرصه على حرصك وكانت حيلته
اوسع من حيلتك وقال اذا خدمت من هو اقوى
منك في امر من الامور فاظهر له فيه من التزاهد
وحسن المواظبة ما تعدل به رجحانه عليك
فان خدمت من انت اقوى منه فاكفه
مؤونة التعب به ووفر عليه العايد فيه وقال
الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة
وقال ليس يجب الحمد والذم الا لمعتمد الجميل

والقبيح وقال ينبغي للحاكم ان يتسلك
الحدود برفق ولا يحنق على اهل الجرائم فلولاهم
ما جلس مجلس الحكم عليهم وقال من فضل
الشيخ مقامه في رق الامل واستثارته
ما ضعف من شهوته ومن فضله ان يسعى
لطلب البقاء بنكرة ويعصم الاحداث
عما يغريهم بدهه ويورطهم في مكروهه
عاقبته ويجتهد ان يثبت بازاء كل رذيلة
اقترفها فضيلة قبل تباين اجزائه وقال

الآكل يشتري الاطعمة الموافقة له ويشتري
الاطعمة المخالفة لطبيعته وقال اذا طلبت
المال فاجعل زمان الاكتساب له اطول من زمان
الاستمتاع به واذا طلبت العلم فاجعل زمان
الارتياض به والفكر فيه اطول من زمان الجمع له
وقال ليس ينتفع بالعلم ولا بالمال سارق لهما
ولا يحتال فيهما الا ان هاتين الرذيلتين
لا تكونان الا في نفس قبيحة الترتيب والنظام
لا يزكو فيها شي تملكه ولا يثمر وقال

لا يكن وكذلك تقريب علم الشيء على
المتعلم وايصاله اليه من غير تعب يلحقه فيه
فان هذا يعين حفظه ويقرب استنباطه ولكن
لوح له به وخل بينه وبين احالة فكره فيه
وسدده الى طرق الصواب فاذا تبينت الجهل
فيه فافتح عليه وقال لا تأيسن من خير من ضعف
من المشايخ عن الاستعمال حتى تبين ما معه
من التجارب فان كان موسرا فيها فالحاجة
اليه ماسة وان كان صفرا منها فقد ارتفعت

الرغبة فيه وقال اذا احتجت الى المشورة
في طارٍ عليك فاستره ببداية الشبان
ورده الى المشايخ بعقبه وحسن الاختيار
فيه وقال فرأي من والاك في المعرفة لك
امثل من رأيك لنفسك لانه خلو من هواك
وقال الكريم من الملوك من لم يقتضي على
مكافاة من اسدى اليه الجميل حتى يكون
متكفلا بقضاء ما وجب على الاحرار في
زمانه لمن احسن اليهم وتكون مكافاتهم

دينا عليه لذوي الفضل حتى يكافيهم عليها
ويقيل عثراتهم بها وقال اعظم قربة الرئيس
الى المرؤسين الرحمة واكبر ذرايع المرؤسين
الى الرئيس الطاعة وقال لا تطيعن قاصدا
لك فيما يغض من مروءتك او يخطر بك وكن
عونا له فيما سوى ذلك وقال لا تطيعن احدا
في معصية من هو اشد عليك منه فتتعرض
من المكروه لاكثر مما تضمنت له
من الصلاح وقال طاعة الصبر على النوائب

اسهل

اسهل من الاسترسال الى الجزع والاجلاب
مع فنونه المرديه وقال من ملك نفسه الطاعة
من دونها وقال الرق يجب على ثلاثة عاقل
يجري عليه حكم جاهل وقوي في اسر
ضعيف وكريم يرغب الى لئيم وقال
اول الطب ايناس العليل والتثبت في
الاستدلال باعراض العلة على اسبابها واختيار
ما اسهل على العليل من الادوية والتدبير وقال
اذا بغى الرئيس ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة

وانف من التحرز وظن انه يكتفي بنفسه
فعندها يصل اليه من سد دخوله فيجد عورته
فاضحة ومقاتله بادية وقال آخر من الملوك
من ظن انه غني عن حسن التدبير مع استقامة
الامور لانه لا يرى خللا في امره وفي مثل
هذا الوقت يمكنه توفير خراجه وانتخاب
رجاله وخدمة العدل والسنن المحمودة في
بلدانه وتناول كلما اشغله الخوف عنه ومنعه
منه وقال الانسان في سعيه كالعايم

يكافح

يكافح الجرية في ادباره ويجري معها في اقباله
وقال آخر من العلماء من راى الجاهل بمنزلة
الطفل الذي هو بالرحمة احق منه بالغلظة
ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر
نفسه في التاخر عن هدايته واحتمال المشقة
في تقويمه فان افضل ثمار العالم تقويمه
من دونه وقال الدليل على ضعف الانسان
انه ربما اتاه الحظ من حيث لا يحتسب والمكروه
من حيث لا يرتقب وقال اذا استشار عدوك

تجرد له النصيحة لأنه بالاستشارة قد خرج
من عداوتك إلى موالاتك وقال أقوى ما يكون
التصنع في بدايته وأقوى ما يكون الطبع
في أواخره وقال الملك كالبحر الأعظم تستمد
منه الأنهار الأصاغر فإن كان عذبا عذبت وإن
كان ملحا ملحت وقال أكثر اضطراب الملك
على الملك من أهل الشجاعة فإذا تجاوز بهم
مواضعهم تلقوا غيرهم بالاستصغار فغلبوا
كثيرا هم أولى منهم بالتقدم واضطرب

بذلك

بذلك نظام المملكة فينبغي للسائس الحازم
أن يعطي القوى أقساطها من مملكته ويحرسها
عن التزيد والتنقص كما يحرس الطبيب
أخلاط الجسد فيردها إلى اعتدال الصحة
وقال شرف العقل على الهوى لأن العقل
يملكك الزمان والهوى يستعبدك له وقال
من أخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبته
الطبيعة الصادقة وقال كل ما حملت الحر
عليه احتمله ورآه زيادة في شرفه إلا التماس

حظ جزء من جريته فانه يأباه ولا يجيب اليه
وقال من خدم الخير لم تذله الامور الطبيعية
وقال لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوء الظن
الا عند انقطاع الرأي وقال الرأي يريك
غاية الامر في مبدئه وقال اذا تحركت
صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع واذا ظهرت
ولدت الالم واذا تحركت صورة الخير
ولم تظهر ولدت الفرح واذا ظهرت ولدت
اللذة وقال زينة الانسان ثلثة الحلم والمحبة

والحرية وقال منع اللئيم البر والتكرم مع
اعطائه حقك احسن من بذل السخي بالاستخفاف
والتهاون وقال ينبغي للحر ان يصون مروءته
من وهمه وحرصه وقال العزيز النفس هو
الذي لا يذل للفاقة وقال افضل الملوك
من بقي بالعدل ذكره واستملى من اتى بعده فضائله
وقال موت الملك بدو حركة الزهد من نفوس
الخواص في هذا العالم وعبرة العوام وقال
اعرف للاشياء فضلها يعرف فضلك وانظر

ألمهما من جهة جواهرها ولا تتأملها من جهة
أعراضها فإن محبتك لها ندم وانتفاعك بها
يقيم وقال الشراب يكشف عن المتصنع ستر
التصنع وكذلك القدرة لا تستعمل البطر
حيث يعجز القول وقال قدم العدل نظفر بالحجة
وقال ينبغي للعاقل أن يربي ضدا من ضد نقيه
بجميل الفعل وحسن التعاهد كما يربي
الطفل الذي ولد له والشجرة يغرسها فإن تمتها
ونضتها بعد جميل الافتقاد لها وقال لا يمكن

أحدا

احدا في الظاهر بما تأتيه في الباطن واستحي
من نفسك فإنها الحظ منك ما غاب عن غيرك
وقال لا تجعل الفوائد لأفاعيلك الوهم
ولا تجرد شهوتك من العقل إذا هي جمحت
بك واستعن عليها بغضبك وإلا كنت بهيما
وقال الحزم من وقف ما يجب عليه وتسمح بكثير
مما يجب له وصبر من عشيرة على ما لا يصبر
منه على مثله وكانت حرمة القصد
عند توازي حرمة النسب وذمام المودة له هـ

يجوز ذمام الافضال عليه وقال لا تذمن رذيلة
ظهرت في احد من الملوك عنده ولا تنهاه
عنها فان الامر والنهي للملك دونك ولكن
اذكر الفضيلة التي خرجت تلك الرذيلة
عنها وحسنها عنده فانه يلزمها ويضرب عما
ظهر منه من تلك الرذيلة وقال ليس للخطاء
باحد اقبح منه بالملك ولا اضر على جملة الناس
منه لانه يحرك الكل الى نظام ردي
ويفسد نفوس من فيه وقال اذا اشتد فرحك

باقبال

باقبال سلطانك عليك فهذا ابتداء بك السكر
ونهايته ان ترى الناس بغير مقاديرهم ويسهل
عليك ان تستذم اليهم وقال لا تشيرن
على ملك في احد بما تكره ان يعمله في امرك
اذا حللت محله وقال اذا انابذ لك عدو بين
يدي ملك فلا تكلمه الا باذنه واذكر له
انك لا تطلق لسانك في مجلسه لجلالته
عندك بجميع ما يحضرك فيه واظهر التهاون
بقوله والتبسم منه فانه يستشيط وانت وادع

وتقع به التهمة وانت آمن وقال واظب على
من قد من خلطتك به فان بينك وبينه مناسبة
سماوية وقال اذا اردت ثبات جدة صاحبك
فتبين رقته على من اضاق من ذوي الجدات
بالنقص وتعرضهم للمكاره ومن زالت عنه
الجدة بالغلطة فترقب زوال امره ما تكاد
الجدة تهدي الى صاحبها صديقا فيه خير
ولا تكاد الشدة تهدي صديقا فيه شر
وقال المحبة الصادقة للنفس ان تضعها موضعها

ولا تحملها فوق طاقتها بلقاء العقل وبينها
فرط الشهوات وقال في النواميس ايناس
للخايف افضل من اطعام للجايع وقال اعظم
من فقد النعمة ما يخلف في نفوس من زالت
عنه من الشهوات المردية وقلة المذاهب
النبيهة وافضل من فقد الشدايد ما يخلف
في نفوس من زالت عنه من قوة الصبر وذكاء
الجوارح وسلوك النفس الى الامر المحمود
وقال غريم المرء يشبه ابطه ان اغفله فضحه

وابدى عورة منه كانت مستورة وقال
اذا استبان الملك منك ضلالا عليه في بعض
القوى فادع النقص عنه في وقت اخرى قوية فيه
فانك تخف على قلبه وقال زد في تواضعك
للملك بمقدار زيادته في رفعتك فان استعفاك
من ذلك فاعلم ان ترك ذلك اثم وان في تخطيه
حرجا عليك فان غب ذلك محمود لك وقال
ان قصدك الملك في تابع لك او في شيء
من امورك فليكن طلبك العذر له في ذلك

اشد من طلبك الحجة التي تعصم منه ولا تماره
بكلام الاتباع فيه وانظر الى والدك فضلا
عن غيره بعين الملك تسلم من انحرافه وقال اكثر
استثقال الملوك من يخدمهم على كثرة ما يحتجون
من الاموال ويملكون من الضياع والالات
فاذا املك من هذا ما يستكثره فرده اليك
وعرفه انك تجمعه له باسمك والزم هذا له وان
اظهر كراهته وقال الحاذق بالسياسة
من الملوك من استخدم الفضائل في الناس

والرذائل كما تستخدم الطبيعة فضول
الأغذية فتجعلها في أشياء تنتفع بها وتلك
ليس يطول الالتذاذ بشيء حسي ولا طبيعي
لأنه سريع التنقل والحركة وإنما يثبت لك
الالتذاذ بالأشياء العقلية التي تثبت
ولا يحتاج إلى حراسة هيولاها وتلك إحسانك
إلى من كادك من الأشرار والحسدة أغلظ عليهم
من موقع إساءتهم منك لأنك تمنعهم به ما تطلع
نفوسهم إليه من تمام كيدهم لك وبلوغ

المحنة فيك وليس يكسبني منهم بإحسانك
إلا من أفرط به ضيق أحواله وكان فيه ضعف
عن المعاركة فذاك أنقص من الكذاب
من كذب لغيره وأخس من الظالم من ظلم لسواه
فذاك البخل يحسن للرفيع التواضع وللنبيه الخمول
وللوصول الوحشة والتفرد وتحبب إليه
أن يكون رعية بعد أن كان راعيا
خوفا من غلظ المؤن عليه وهو مع هذا ضعيف
القلب عن المقاومة والسخاء في ضد هذه الحال

والأعداء أن تأخذ بأحسن ما فيهما وقال إذا أمر
منك تابع إلى عدو لك فلا تتبعه سوء ذكر
ولا تطلق ذلك فيه لغيرك وحافظ على أسبابه
وأشع أن خروجه عنك عن مواطاة بينك وبينه
وأنك نصبته للتخير عليك وهو لا يظهر على
لسانك ولكن أطلقها وأنكر ما يأتي
منها فإنك تفسد بذلك محله وتلين قسوته
عليك واحذر أن تؤيسه من حسن المراجعة
بسوء الإيقاع في أسبابه وقال إذا حاولت أمرا

فلا

فلا تجنح فيه ولا ترمه بأكثر جهدك وكن فيه
كالملاح في قطع عرض البحر يسترق الجرية
والرياح ويستعمل الإخلاص فيما عجز عنه
لأنه ربما كان الإغراق في الأمر سببا للفوت
والإخطار بصاحبه فيه وقال خشية الفوت
ينقض العمل وحيث تقع التهمة يضعف
الاسترسال وقال ليس ينبغي للعاقل الحسن
الحال أن يفرح بموت عدوه لأن الطبيعة
لا تتركه بغير عدو ولكن ينبغي أن يكون

ويجيه موكلاً بارتفاع عداوة الخيار له ومثار
التزاز اليه ويسهل عليه ما نوى ذلك وقال
لا تظهر الاسف على شيء اغتصبته في هذا
العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل اليه
غيرك وقال الزمان الردي يقلب اعيان المنعمين
الى المنع والاساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان
ومقابلة الجميل بالقبيح وقال لا يغرك ما شاع
عن رجل الى الايثار له او الى الانحراف عنه
واختلط مع الاشاعة عنه الاختبار له وقال

ينبغي

ينبغي لمن طال لسانه وحسن بيانه ان لا يحدث
بغرائب ما يسمع فان للحسد لحسن ما يظهر منه
يحملهم على تكذيبه وترك الخوض في الشريعة
والا حملهم المنافسة على تكفيره وقال
من اراد من الملوك ان تحسن عند الناس ايامه
بعده وتستملي سيرته فليحترز للحجة فيما عمله
ولا يجاهر بعقوبة خارجة عن الشريعة ويبسط
يده في ضعفاء مملكته وقال اضر الاشياء
عليك ان يعلم رئيسك انك احسن حالا منه

وقال فساد تناسب المدينة والمنزل والجسد
مرض من امراض كل واحد منها وقال انما ينقض
بلاغة المحرزين لانهم قد صيروا اكثر عنايتهم
الى تقويم خطوطهم وليس يضطلع المعنى بجهتين
كما يضطلع المعنى بجهة واحدة ومن بعض
وصاياه لتلاميذه لتكن عنايتكم في
دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضي
خالقكم عنكم وقيل له كيف ينبغي
للرجل ان يصنع لئلا يحتاج فقال ان كان غنيا

فليقتصد

فليقتصد وان كان فقيرا فليدن من العمل وقال
لا تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذي تدفعه
اليه عملا وليس يطيق ازدحام الاعمال لانها
اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال اولى ما يغبن
الغابن نفسه بزهده بثمرة لذيذة وتفضيله
اياها على ثمرة الانصاف التي لا تبعة فيها وقال
يحتاج الوزير الى جوامع ما يرد عليه ويصدر عنه
ويحتاج الملك الى جوامع ما اخذ الوزير حتى
يقف على غرض كل وارد وصادر وكذلك

ما يطلق وقال إعطاؤك الإنسان ما لا يحتسبه
يفسد نفسه ويعلمها التعبد للبخت وقال إذا
أردت أن تجمع لمن عنيت به صلاح الحال والنفس
فحركه على بعض أمورك واستخبره بأفضل
ما فيه من مهمتك وأغرز نصيبه وعاديه ولا يعطيه
شيئاً لغير علة فيطلب الفرح لغير سبب من أسباب
الفرح وقال تيقظ في مزاحك مع الملك أن يعظم
إضرارك بأحد من الناس فربما جرى هذا في عرض
كلامك فتأتيه ولا تلق له بالاً فيكون بك

بوار خلق كثير وقال ليس حق بين العصر الظهور
إلا عند ما يعود على الكل الفساد فإذا أصلحه
خفي وقال أقبح من فاقد الغنى رجوع الآمال عنه
وخضوعه إلى من دونه في خزانته ما فضل عن حاجته
وقال في النواميس حرام على الملوك أن تمكن
الشرار والجهال من أولادها فإن الشرار ينكرون
ما في أولادهم من حيث يتوهمون أنهم ينفعونهم
وقال الزهاد الذين لم يلحقهم نحو الطبيعة
وقال إذا جرت بينك وبين أحد كنت تعرفه ملاحاة

فلا تُرِيَنَّ شيئًا ظهرتَ به عليه ولا تبيّنْ افضى

اليك به ولا تستحي منه في صلحك له فان الاحوال

تنتقل وقال لا تغضب لاحدٍ على احدٍ وتفسد له

ما بينك وبينه من بعد ما اصطلحا وبقيت مهاجرًا له وقال

اذا فُقِدَ من بعض المواضع فضيلةٌ كانت فيه فهي

في مواضع وليس يظهر في العالم شيءٌ فيبطل

ولا يوجد شيءٌ من اجزائه وقال يحتاج من افضى

الى نعمةٍ ان يداري عنها الحاسد عليها والمنازل

فيها والمحروم منها والممتعض من الاستطالة بها

فان

فان الغمر من ارباب النعم لا يفكر في احدٍ من هؤلاء

وانما ينظر الى عدد المعاملة فيها فحاكمه الى

الحجة وتضح العذر له في كافة الناس

ويترك غامض اشراق وقوع المكافاة فيها وقال

شر من لجأت اليه في المنعة لحاوية لنعمتك

البعيد الهمة الخبيث الفكرة الصبور على الاذلال

الذي لا يتمسك بمناسبةٍ ولا انس وخيرهم من حسن

موقع صنيعك منه ولم يستعمل التزيد عليك

وخلطك بنفسه وكان له موقع يستعمل معه

ما رغبت فيه اليه وقال اخذ من قويت يده وتمكن
الشره منه وكانت سنه دون سنك فانه
عدو له نظره الى نعمتك وقال اذا تمكنت بحال
ريش في حراسة نعمة لك فلا تداخل المتصرفين له
والمتعدين لامره ونهيه وان كنت بها وكلوا به
احذق منهم وقال فكر في وتر من اضغنته
وان كان صغيرا ولا تنم عنه حتى تمحو عنك
اما باصلاح او بابارة والاصلاح اعود وقال احد
في نصيحة الملوك التحول الى الاضرار بالناس

مثل ان توفر عليه حظوظه كما توفر على بعض
العامة ولكن ابتغ له الاحراز والشكر والمحبة
بنصيب من ماله فانك تحسن بذلك ايامه ولا
تنقصه ما احببت الى الناس منه وقال الكريم
المحض من غلبت عطاياه من اجل الوفر للقاصدين
له ولم يطلب بها المباهاة ولا المكافاة وذكر
ان في الصحيفة الصفراء يا ايها الانسان اكتم
في هذا العالم حسن صنيعك عن اعين البشر
فان له عيونا اشرف منها من عمرة ملكوت

السموات تبصره ويجازي عليه وقال من تمام
امانة الرجل كتمانه للسر ورفعه التأول
وقبوله الجميل على ظاهره وقال الشجاع يختار
حسن الذكر على البقاء والجبان يختار
البقاء على حسن الذكر وقال تحصن
من حسودك بالانصاف ومن شانئك بدولتك
بالاحكام وامالك الاحرار بالاكرام وحسن التجاوز
وقال المبادرة الى حسن المكافاة يعتقك
من رق المحسن وترفعك الى محله وتدخلك

عند

عنده جميل المراجعة والامساك عنها مع القدرة
عليها ترذلك وتدل على نقصان في طبعك وجمود
عن الخيرات وزيادة من الانفعال على الفعل
وقال الانس بالعيب اقبح منه وقال اذا حاكمت
رجلا فليكن فكرك في حجته عليك اقوى
من فكرك في حجتك عليه واحذر ان يسبقك
الى الحق فان سبقك اليه رجوعك الى الصواب
احسن من ظفرك به وقال احذر مواخاة من
يجعلك اكبر همه ويوثر ان لا يخفى

عليه شيء من أمرك فإنه يتعبك ويأسرك
فإن جمع إلى ذلك الاستقصاء على معاشرته
لم تتخلص منه وليكن صديقك بمنزلة الغصن
من الشجرة ينجذب معك وفي يدك فإذا خليته
رجع إلى موضعه من الصلة وحسن المحافظة
ولم ينأ عنك المودة ويجعل ذلك سببا إلى
القطيعة وقال غيرة الأصدقاء والغلمان
أضر من غيرة النساء لأنها مشوبة بفظاظة
وغلظة فاحترس من جنايتها وتنكب من غلبت عليه

وقال من كرم الشريف مساواة من لم يكن
بينه وبينه الأشرف آبائه وترك التنزع
بما ملكه إياه الاتفاق ولم يجزه بسعي
وقال لا يوحشنك اصطناع قريب عدوك
فإن الدرع التي تمنع من جنس السيف الذي يقطع
وقال ينبغي للرئيس أن يستحي من حضور الملهين
والمضحكين إلا في خلوة عند غلبة اهتمام
وذلك أن الرئيس الجاهل يتوهم أنه يلهوهم
وليس الأمر على ظنه لأنهم هم الذين يحركونه

للفاء ارادتهم ويضرونه باخس شيء فيه ويقولون
رذائله على فضائله وقال افضل الرعية اصبرهم
على الملوك وطاعة الرعية سداد الوزراء وقال
اكثر العثار من امتطاء الامل وحسن الظن
بالايام ومكاشفة الاكفاء والاستهانة
بصغير العداوات وقال عاشر الناس معاشرة
من الصلة آثر عنده من القطيعة والاحتمال
اغلب عليه من التجني واعلم ان ما يخرجهم
الى التعدي والاخلاق الذميمة اغراض وظنون

فاسدة

فاسدة تغريهم فوقهم واغفر لهم وقال ومن كان
خدمته في هذا العالم للجسد وما اطاف به
شقت عليه مفارقة العالم لانه لم يعتد للظعن
عنه عدة ولا زادا فضيع سعيه ويكثر اسفه
ومن خدم الظاعن عن هذا العالم وتحفف باسباب
العبودية ترفيها بابشرها وخلصها من لبوسها فارحها
من مضار عنها ما يقصر بها وينقص فضلها وقال
من غلب الشباب ومساعدة الحظ عليه ولم يثنيا
عن الامور الفاضلة فهو القوي ومن تصور

صدره في وزره وجعله نصب عينه ويجي
فكره هو البعيد النجح ومن قضى ما أسلف
من الإحسان بغير اقتضاء هو تمام الحرية وقال
احذر مصارع الدالة وأغلظها ما تحرك به معها
الغضب فإنه كسر لا ينجبر وجرح لا يندمل
وقال شر الإدلال الإدلال على الملوك وشر
الإدلال على الملوك إمساك الإعذار فيما
وقفت به عند الملك واستهانتك بحشمة
حتى يأتي الملك بقوله وقال إذا عفا الملك

البعيد الهمة استئناف الصنيعة ويحب التبكيت
وأنف من الاعتذار وقال الحر يزيد محلك عنده
تقدمه عليك والسفلة ينقصك ذلك عنده
وذلك أنه يتوهم أن زيادة محله بفضلك عليه
وقد وقف على وزنه فتسخى عند النقيصة
وقال إذا خالطك الملك بنفسه وبلغ بك قربا
من منزلته فلا تنس ما أوجبه العدل لك منه
فإنك إن تأبيت عليه حفظت منزلة تبقى لك
عودها وحسن الطمأنينة منها وإن اجلبت معه

فيما حركك كما عليه الهوى لم تستقر على الأيام

بذلك الحيل ويحطك في الملل لك الى دون

منزلتك في الحقيقة وقال الحر من الرؤساء

في غربة يري ان معاشريه اهل له فهو يقرب

منهم ولا ينبو عنهم ويحسن في عينه صغير

ما يحضرونه لان انسانيته لا تشكله بغير معاشرين

والنذل يستوحش ممن معه في غربته وينزع

الى فيها ولا يقبل غيرهم لما في طبعه من الافتقار

على من خلفه دون غيرهم وقال من فضايل السخاء

انه

انه لا يخجل لاحد ان صاحبه يجمع المال وربما

تهيأ للعاقل جمع المال فيه ولم يضع فضيلته

ولا خفيت محاسنه وكثيرا ما يقع اللئيم

في الامر فلا يجد فيه الخلاص الا بمعونة

السخي لان اللئيم قد دفن ببخله معالم الجاه

وذم كاتم الناس عنه وقال احسن ما صرف

اليه البخيل وكده في خزانة ماله الى

العبادة والاغراق في خدمة الشريعة فانه

منهي لها بما في نفسه من الاقتصاد والتهاتر

وهي تذب عنه وتمنع الشرار منه وقال يكاد
ان يعد على السخي الاستتار وعلى البخيل
الظهور وقال ان آثرت لزوم بيتك لفساد
زمان او تغير سلطان او علو سن فلن تصل اليه
الا بظهور علم فيك او عبادة شايعة عنك
فان هذين يحرسان صاحبهما في اكثر الامر
من سوء التخطي وقال لا تهش الى كافة الناس
هشاشة تحشرهم اليك فضيق ذرعا بهم ولا تصبر
على ما يجنون منك ويوثرون ولا تنقبض عنهم

انقباضا

انقباضا يوحشك منهم ويمنعك من رفدهم
ولكن الق الاعيان منهم بالترحيب
والمفاوضة ومن قصر عنهم بحسن اللقاء والصمت
وتسعفهم بالالزام وحسن المعونة وقال احذر
معاشرة من زاد لسانه على عقله وطلبه على
استيجابه وموقعه عند نفسه على محله في الحقيقة
فانه من اقوى آلات الزمان في محنتك والطلب
منهم من قيد قوله بروية وعمله بتجربة
واستصغر ما يكون منه في جنب الواجب

عليه في حريته ولم يفتنه خلوه في عصره
بفضيلة معه وقابل المطري له بالاستعفاء من مدحه
لعلمه بأن الذي يثني عليه بما لم يعلمه اكثر
مما ظهر منه وقال اذا قربت النفس من العقل
آثرت الانفة والسماحة واذا بعدت منه
اختارت طاعة الحسد والبخل عما سواه وقال
اذا اردت امتحان طبع احد وهل هو محتمل
للفضيلة والصبر على الرياضة فاطرحه فان احتمله
ذلك فلا تعن به فهو ضعيف الطبع وان آثر قولك

ولم

ولم يستخفه فارجه وواظب عليه وقال لا تخرج
من ناهضه عن يديك وعلقه بخفة منك
او امل واحذر ان يقطع عليك الغيظ الرأي
فانه سكر وخيم المغبة وقال ان احتجت
في مناهضة خصم الى مكاشرة فليكن
ذلك بغيرك واجهد في ملك نفسك
وظهور حسن البهجة منك واجذبه الى الحق
برفق وقال اذا شاورك الملك في قوم فحركه
على استئصالهم وتعمدهم فاعفوا انهم فان خطاءك

خف الحط على الاحسان اسلم من خطائك في
التحريك على الاساءة وقال اذا كفي الحر
مونته تفرغ للجميل ولم يبعد السعي المحمود
واذا كفي الشرير مؤنته تفرغ للاحتكار
والدناءة وتتبع عثرات الناس وكان بئس
الذخيرة لكافيهم وقال لا تشاورن في امورك
من يلزمه فيها ما لزمك واثبته في المشورة جميع
ما انت بسبيله والامكان تقصيرك في الراي
بقدر ما كتمته من الحال وقال اذا عاملت

جايرا

جايرا فاخلط بالاحتجاج عليه الاقناع له ولا
توجدن في سعيك شيئا يتاول عليه في شريعة
او غيرها ما يستحل به الاساءة بك وقال
اخبث الازمنة زمان احتكم السلطان فيه
على رعيته وساقها بالاجحاف في دولته وراى
انه احق بفضول اموالها منها ولم يقرن هذا
بعايد على من تقرب منها اليه وقال اذا قصرت
بك الحال فلا تجز الى حسم الفضول من اسبابك
فيشق عليك استدعاؤها في زيادتها واجعل

في كل ما آثرته نصيباً من نقيضه ليسهل
عليك الاستيناف ولا يفارقك صورة التوعر
وقال إن تخليت من شغل لسلطانك فلا تخل
من مراعاة أمور ذلك الشغل وتأمل مجاري
أحواله فإن ذلك يرد عليك جرة أعبائه
ويغنيك عن السؤال عما حدث من رسم فيه
وتغير له وقال اجعل المتمسكين بالفضائل
في المواضع البعيدة منك وانصبهم فيها
للنيابة عنك فإنك تأمن على ما تقلدونه لك

ومن قصر عنهم ولم يضبط نفسه كل الضبط
فليكن بحضرتك فإنك تقومهم بمراعاتك
لهم وهم أشبه بالعبيد لأنهم لم يملكوا خواطرهم
ولو ملكوها لكانوا متمسكين بالفضائل
ومن صرفه خاطره فهو عبد وإن كان حر
الآباء وقال إذا اتسعت حالك فلا تعاشرن
ذوي اليسار دون غيرهم وترى أنهم أخف
عشرة لك وأقل مؤونة عليك من سائر طبقات
الناس فإن مودتهم فاسدة ونياتهم كاذبة

وبهم يشتد جنبك ويقسو على اهل التنكر
قلبك ويخف لهم بنفسك وانت منهم
في حسد قائم وتغير لازم ولكن كاثر
في سعة الحال ذوي النباهة في الراي لتجتمع
لك الجرأة في العزم وذات اليد ولئلا يغيب
عنك بهم علم ما تتوقع من محبوب او مكروه
وقال الملوك يحب ما كان به نظام الامر
التام اكثر مما يحب الرجل التام لان
ما كان به نظام الامر يصلح لها وهي محتاجة

اليه والرجل التام فلا انطباع لها لانه وحده
من الناس هو الفيلسوف وقال اذا غلب العشق
على بسائطك ومركبك بعد خلاصك منه
وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره
واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من ستر
فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له وقال اذا انعم
عليك بنعمة بها فضل عنك فاعلم ان فيها
نصيبا لغيرك فتسرع الى اخراجه تامن بغتة
الاستدراك وقال يثقل على الرجل ان يقبل

صديقا له من الصداقة الى الاستخدام او الى
المعاملة لانه يحتاج في الاستخدام الى تمكن
الهيبة منه في قلب المستخدم ومناقشته
على ما وكل به وردعه عما يخاف وقوعه
وهذا يثقل عليه فيمن صادقه وهو في المعاملة
يخاف وطء الادلال عليه فيها وقال ليس تسلم
مودة متعاملين حتى يكون رغبتهما في الصداقة
اكثر من رغبتهما في المعاملة وقال اذا كنت
على ثقة مما يجادلك فيه انسان فاصرف فكرك

الى

الى الجهات التي لحقته الشبهة منها فانها تعينكما
جميعا على الحق وقال لا تناظرن احدا بين يدي
من رغب في اقامة جاهه عنده فانك ان سلمت
من خطله في اللقاء لم تسلم منه في الغيب
وقال ليس يحيا للفضايل الا من مات موتا اراديا
وقال النفس الفاضلة هي التي تستقري
المنافع وتعطي ما طال زمانه وكثر عوده من نفعها
وتحذ منها له اكثر مما تعطي ما دونه ولا يشغلها
شيء عن شيء وقال ثبات الدولة واستقامتها

على حسب تمكن اصولها وحسن انقياد فروعها
وجزم القوم عليها واستيفاء ما اوجبته الشريعة
لهم وعليهم ومداراة من حادث حاله من ذوي
النباهة بها وترتيب الاشياء على حسب
ما اوجبه العدل وقامت به الحجة وقال
الفضل عن مال الغني حرام عليه ما وجد ظاهر
الخلة شديد الفاقة مكدي الاكتساب
وقال من حق الفضل الذي زدت به على الجهال
ان تحتمل سقطاتهم وتحسن هدايتهم ورعاهم

فانك

فانك تجمع الى المؤثر فيهم حسن انقيادهم
اليك وتيقظهم لمحالك وقال مرتبة الرجل
في الموضع الذي يؤثر اقامته فيه واستخدام
قيم العاقل اياه على حسب تمييزه وتقويمه نفسه
في الباطن للخير والشر وقال اذا طالب
الملك رعيته بما اوجبته الشريعة فقد عدل
في مملكته وفيهم فان قصر عن ذلك
فقد جار فيها وان زاد عليه فقد جار فيهم
وقال اذا انعم عليك رجل بنعمة لم يكلفك

فيها تواضعا ولا بد لا فانظر في وقت اشد آنيها
اليك ما تطيب به نفسا له فاثبته عليك دينا
من ديونك لوقت حاجته اليك فان للحرية
نفضية وقيم العالم يجازيك عليه وقال
اذا رغبت الى رجل فجرد في نفسك قيمته
وما يعدل به الراي عنها ومقدار هشاشته
الى قضائه والفه لمثله ووجوب حقك عليه
واسأله بعد هذا ما يحتمله طبعه وما تنشرح
اليه نفسه وان سالته قبل النظر في هذه

الاشياء ظلمته في السوم وبعدت من مطلوبك
لديه وقال اذا سالك حاجة فلا تنصب في
نفسك جميع ما يعدك الامل منها فتحرب
في الحرص وتسرف في التواضع وتشقى
في الرد ولكن امزج بين ما ترجو من الامل
فيها بما تخافه من التقصير عنها فان هذا يوفر
سعيك ويعظم قدرك ويسليك عما قصرت
عنه منها وقال لا تجعل ما اتقلده اليك
رجل مقدارا لعطاياه وما يسمح لك به في كل

وقت يستنبر به فكرك حتى تحضر مادته وموقعك
منه ومقدار ما يحسن في الزمانين وجميع
الأشياء المطيفة به فإن من هذه يتبين أمر
زيادتك والتقصير بك عنده وقال كل شيء
يفعله الإنسان يقرنون(?) بفعله فعل سماوي
يزيد في إعماده(?) وينقص منه فإذا رغبت
إلى أحد في شيء فقدم قبل ذلك التواضع
لحركة الاتفاق الصالح وزد فيه على شغلك
مع المرغوب إليه واعلم أنه يرى من أمرك

ما لا يراه من رغب إليه فيه فاستحي من مسألته
ما لا يليق به سؤاله وقال أعداء قيم العالم
من ساءت مكافأته للجميل وأخدم أشرف
قواه لأرذلها ومعاند ما اتضح في معرفة صحته
ومشيع كلام الملك القسر بما يقوي به
إهماله ويستحذ(?) غيظه وقال تحقيق الرجاء يسني(?)
باطن النية وإنجاز الوعيد يستر ظاهر الفعل
والمحبة أبقى على الأيام من الحافر وقال
إذا خصصت بملك فلا تغضب له إلا بمقدار

ما تسمح له من المدافعة عنه بنفسك ومالك
فانك ان زدت على ذلك دخلت في جملة
المرذولين الذين يبسطون ايديهم على غيرهم
بما لا يسمحون به من انفسهم وقال اذا اجنت
للرئيس نفسه قبض ما بسطه من نيله واستكثر
ما يبذله من عنايته لغير نفس في ذات يده
فليتوقع امرا يقصر باحواله وقال اذا كبرت
النفس استشعرت الخلود فعملت من الجميل
ما يبقى على الازمنة المتطاولة مثل حسن

السياسة واجتلاب الشكر واذا انقصت
استشعرت قرب المدة وتصرم العمر فآثرت
عاجل الانتفاع على آجل الذكر والتخلد
بمستقبل من الازمنة ولا جميل من الفعل
وقال اذا احركك الملك على الخطاء
فاسترق له الصواب فانه بعد تجلي الاقذاء
عنه يحمد ذلك ويشكره وقال الزمان
قليل الوفاء سيء الصحبة كلما قدمت
منافسته لاحد تغيرت صورته وضعف

بدنه فلا تحكمه عليك فانه ان قوي
علي جسمك وهواك فلن يقوى على فضائلك
وجميل ما سعيت فيه وقال الرغبة الى الحر
يخالطك به ويقربك منه وترفع سجوف الحشمة
بينك وبينه وتبغض اللئيم عنك وتباعدك
منه وتصغرك في عينه وقال اذا كان فيك
عدوًّا فاحذر طائر الغضب فيه فانه اعدى
لك منه وقال يحبك للشيء يستر بينك
وبين مساويه وبغضك له يستر بينك وبين

محاسنه

محاسنه وقال ينبغي للرئيس ان يتأمل اصحابه
فان كانوا يستحقون الثقة بهم والسكون
اليهم كانت استنامته اليهم اكثر
من استنامته الى ماله فاوسعهم به وجادهم
منه وتخطى العدل فيهم الى الفضل
عليهم وان كانوا حينئذٍ وجدانا يجرون
بكل ربح كانت ثقته بماله اكثر
من ثقته بهم فلم يطلق ايديهم منه الا
ما يمسك ارماقهم ويعللهم عنه بلطيف

الحيلة الى ان يشتري به نفوسهم في المعارك
ويباحثهم بما آثرهم به منه فليس يقضي
امثالهم النسية ولا يستحقون الايثار
وكذلك الحياء اذا توسط وقف الانسان
عما عابه واذا افرط وقفه عما عابه وعما احتاج
اليه واذا قصر خلع عنه ثوب التجمل في
كثير من احواله وكذلك لا تعجبن من هو
دونك حتى تكون دونه في المعرفة او
في فضيلة اخرى ولا تخرجن عما جرى به

الرسم

الرسم في المملكة التي انتهيا الى ابعد
اظهار عذرك واشاعته فانك تكف
بذلك همس الحاسد وشغب المعاند

تمت السياسة الملوكية
والاخلاق الاختيارية
بحمد الله تعالى وحسن توفيقه
في اول ذي القعدة الحرام سنة خمس
وسبعين وثمانمائة كتبها احمد القدسي
حامدا لله تعالى على نعمه ومصليا على نبيه محمد وآله